

الإمارات.. بيئة حاضنة للتنوع الثقافي يرنو لها الجميع



أبوظبي/ وام

تشهد دولة الإمارات العربية المتحدة منذ تأسيسها تطوراً يشار إليه بالبنان في المجالات الاقتصادية كافة، وبكل المقاييس التنموية.

فمن الاعتماد على صيد اللؤلؤ والإنتاج الزراعي المحدود خلال المراحل الأولى من الاتحاد، انطلقت الدولة لتبلغ ما وصلت إليه الآن من مستويات عالمية – يشهد بها القاصي والداني – من التنوع الاقتصادي والثقافي، مما مهد السبيل للدولة لكي تتحول إلى قبلة للشركات العالمية ورجال الأعمال والمستثمرين من مختلف الجنسيات والثقافات والعرقيات ممن يبحثون عن بيئة عمل راقية ولائقة وبنية تحتية تتمتع بأعلى المعايير العالمية وأنظمة تشريعية تضمن حقوق العمال بشكل متوازن مع ضمان حقوق أصحاب العمل، وأنشطة إنتاجية تعتمد على نموذج اقتصادي عالمي قائم على المعرفة وطاقة المستقبل.

وجهة ملهمة تضمن أفضل خيارات العيش والعمل

في تقرير ممارسة أنشطة الأعمال الصادر عن البنك الدولي، احتلت الإمارات المرتبة 16 عالمياً والأولى عربياً. ويرجع هذا في المقام الأول إلى نظام ضريبي سلس وإصلاحات تنظيمية ناجحة أثبتت أن الدولة نقطة جذب للشركات الناشئة

وهي شركة NATIXIS من خلال تسهيل بيئة الأعمال وتطويرها. يقول جون رابي، الرئيس التنفيذي لشركة ناتيكسيز عالمية لإدارة الأصول تمتلك ما يناهز 1389 مليار دولار من الأصول الخاضعة لإدارتها، إن دولة الإمارات توفر مزيجاً مثالياً يجمع بين الثقافات المتباينة والممارسات التجارية العالمية، بفضل النمو المطرد في أصحاب المواهب الذين يتقاطرون على الدولة نتيجة قلة القيود الإدارية مقارنة بدول أخرى.

ويصف رابي دولة الإمارات بالمالذ الآمن للاستثمار ورجال الأعمال من مختلف الجنسيات. وأوضح أن دولة الإمارات تتميز ببيئة أعمال جاذبة، وأنها تصنف كأحد أكثر الأسواق الناشئة المميزة في العالم. من جهته، يقول لوكا جاهير، الرئيس السابق للجنة الاقتصادية الاجتماعية الأوروبية: إن الإمارات العربية المتحدة توفر فرصاً استثمارية كبيرة ليس فقط في المنطقة، ولكن في عدد من أنحاء العالم، لا سيما في قارة إفريقيا، مؤكداً أن جهود دولة الإمارات في تحقيق التنوع الاقتصادي لها أهمية كبرى في هذه المنطقة من العالم. وأوضح أن جهود التنوع الاقتصادي التي تبذلها دولة الإمارات ضرورية لضمان رفاهية الأجيال القادمة؛ حيث تقوم الإمارات باستثمارات هائلة في مجال الذكاء الاصطناعي وهو المجال الذي يمثل تحدياً كبيراً في مناطق أخرى من العالم.

بيئة حاضنة

تؤمن دولة الإمارات العربية المتحدة بأن بناء فرق متعددة الجنسيات، يؤدي ثماره للشركات من خلال مساعدتها على جذب الموظفين الأكثر تنوعاً وموهبة والاحتفاظ بهم. وهنا تكمن مرونة البيئة الصديقة للتعليم في الدولة التي تجذب أعداداً كبيرة من الطلاب من جميع أنحاء العالم.

فالمملكة المتحدة على سبيل المثال تسعى إلى زيادة عدد الجامعات البريطانية في الإمارات والاستفادة من نموذج الحكومة الذكية في الإمارات وفقاً لناظم الزهاوي، وزير التعليم البريطاني الأسبق.

وقال الزهاوي: إن حكومة الإمارات العربية المتحدة تحرص على الابتكار، ليس فقط في مجال التعليم، لكن في جميع قطاعات الحكومة، ومع نموذج برنامج الحكومة الإلكترونية هنا، هناك الكثير لتتعلمه من الإمارات؛ حيث تسعى إلى تبادل أفضل الممارسات.

ويتضح مما سبق، أن التنوع وتقبل الآخر واحترامه ونشر قيم السلام والتعايش، في الوقت الذي تعاني فيه مناطق كثيرة من العالم وجود بيئة حاضنة للتطرف والانقسام، هو من أهم المميزات التي تجعل الآخر يرنو للعيش في الإمارات ويريد لبلده أن تقتدي بها.